

فتح مصر

رسوم
إبراهيم سمرة

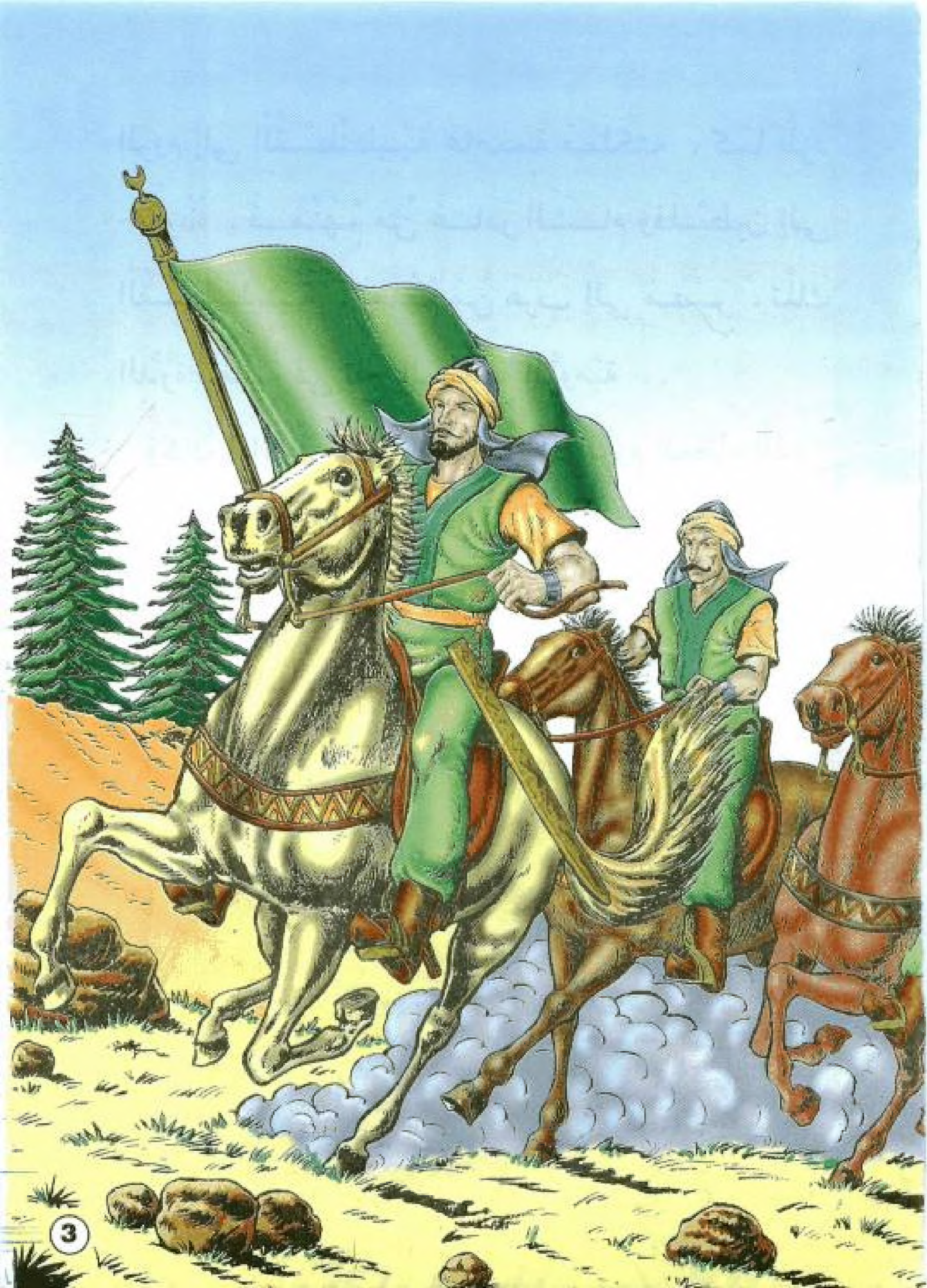
بقلم
عبد الحميد عبد المقصود



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
٢٠٠٦ - ٩٨٥٥٥٥٥٥ - ٥٩٠٠٠٠٠
القاهرة - مصر

كَانَتْ مِصْرُ - وَقْتَ أَنْ فَكَّرَ الْقَائِدُ الْمُسْلِمُ
(عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) فِي فَتْحِهَا - وَاقِعَةً تَحْتَ سَيْطَرَةِ
الْحُكْمِ الرُّومِيِّ ، مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ مِثْلُ الشَّامِ وَفِلَسْطِينَ . .
وَقَدْ دَانَتْ الشَّامُ وَفِلَسْطِينَ لِحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَنْ
فَتَحَهُمَا اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ
(أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) ، وَالْخَلِيفَةِ الثَّانِي (عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَطَرَدَ (هِرَقْلَ) إِمْبِرَاطُورَ





الرُّومَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَاصِمَةِ مَمْلَكَتِهِ ، كَمَا طُرِدَ
جُنُودُهُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ غَادَرَ الشَّامَ وَفِلَسْطِينَ إِلَى
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هَرَبَ إِلَى مِصْرَ ، تِلْكَ
الدَّرَّةُ الْغَالِيَةُ فِي تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الرُّومِيَّةِ ..

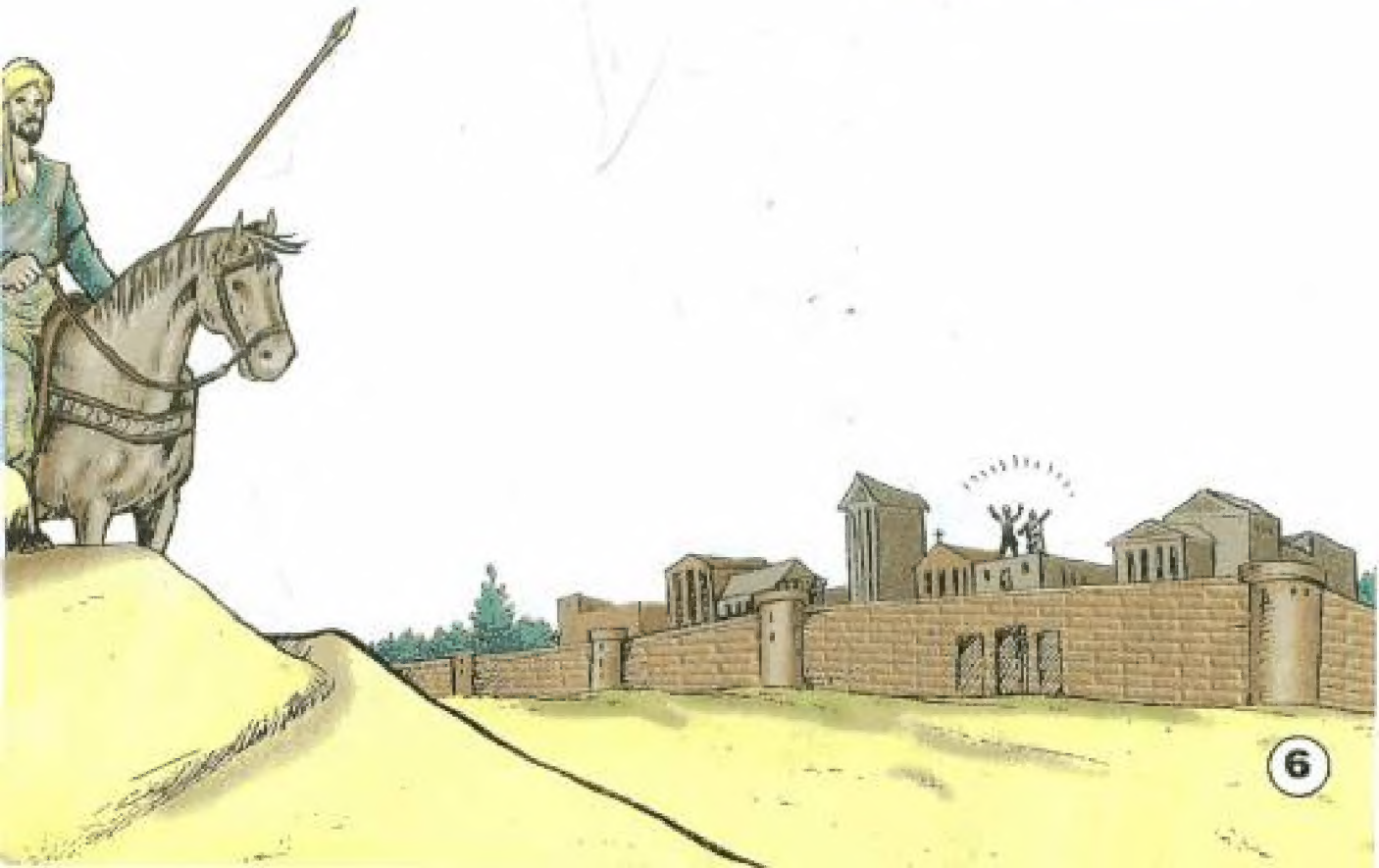
وَكَانَ (الْأَطْرَبُونَ) أَحَدَ الْقَوَادِ الرُّومِ الْعِظَامِ الَّذِينَ
مُنُوا بِأَشَدِّ الْهَزَائِمِ فِي فِلَسْطِينَ عَلَى أَيْدِي الْفَاتِحِينَ
الْمُسْلِمِينَ ، فَانْسَحَبَ بِقُوَّاتِهِ إِلَى مِصْرَ ، لِلدَّفَاعِ عَنْهَا
فِي حَالَةِ إِقْدَامِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَتْحِهَا ..

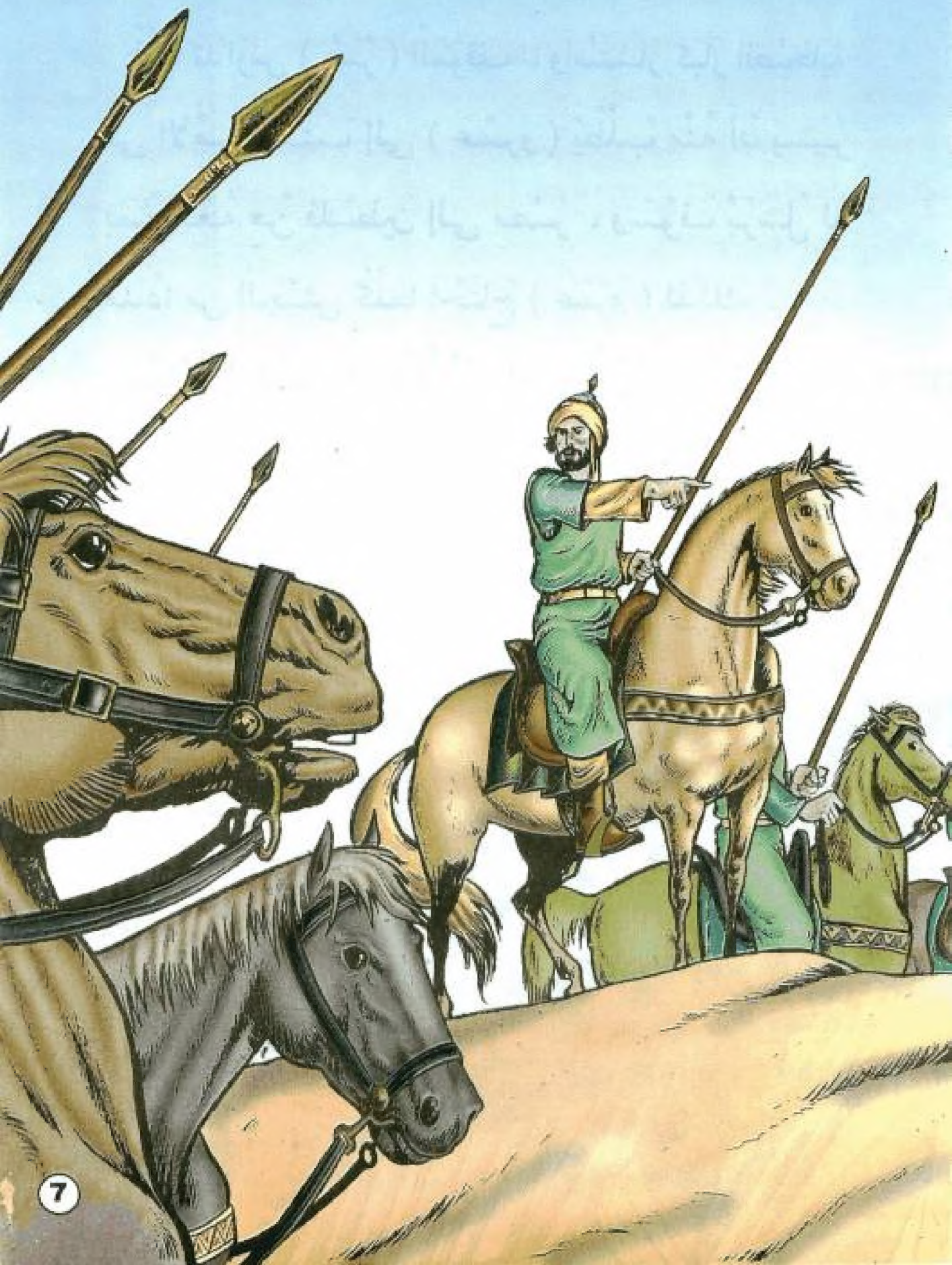


وَكَانَ (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) أَحَدَ الْقَوَادِ الْمُسْلِمِينَ
الْعِظَامِ الَّذِينَ شَارَكُوا بِمَهَارَةٍ وَمَقْدِرَةٍ فِي فَتُوحِ
الشَّامِ وفِلَسْطِينَ ..

وَقَدْ رَأَى (عَمْرُو) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْدَ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ
لِلْمُسْلِمِينَ (بَيْتَ الْمَقْدِسِ) - أَنْ يَسِيرَ بِقُوَّاتِهِ إِلَى
مِصْرَ ، فَيَفْتَحَهَا مُطَارِدًا الْقُوَّاتِ الرُّومِيَّةَ الْهَارِبَةَ بِقِيَادَةِ
(الْأَطْرِبُونِ) قَبْلَ أَنْ تُتَّاحَ لَهَا الْفُرْصَةُ

لِلتَّحَصُّنِ فِي حُصُونِ مِصْرَ الْمَنِيعَةِ ، فَيَصْعَبُ
حِينَئِذٍ فَتْحُ مِصْرَ ..
يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ ضِيقُ أَهْلِ مِصْرَ بِالْحُكْمِ الرُّومِيِّ ..
وَلِهَذَا سَارَعَ (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) بِمُخَاطَبَةِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) طَالِبًا مِنْهُ الْإِذْنَ بِفَتْحِ
مِصْرَ .. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، يَطْلُبُ مِنْهُ
التَّرَوِّيَ وَعَدَمَ التَّسْرُعِ ، حَتَّى لَا يُعَرِّضَ جُنُودَ
الْمُسْلِمِينَ لِلْخَطَرِ ..





فَلَمَّا تَدَارَسَ (عُمَرُ) الْمَوْقِفَ ، وَاسْتَشَارَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ
فِي الْأَمْرِ ، كَتَبَ إِلَى (عَمْرُو) يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَسِيرَ
بِمَنْ مَعَهُ مِنْ فَلَسْطِينَ إِلَى مِصْرَ ، وَسَوْفَ يُرْسِلُ لَهُ
مَدَدًا مِنْ الْجَيْشِ كُلَّمَا احتَاجَ (عَمْرُو) لذلك ..
سَارَعَ (عَمْرُو) يُنْفِذُ أَمْرَ أمير المؤمنين (عُمَرُ)
فَسَارَ بِجَيْشِهِ الْبَالِغِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مُقَاتِلٍ مِنْ فَلَسْطِينَ
إِلَى مِصْرَ عَبْرَ صَحَرَاءَ سَيْنَاءَ ، حَتَّى وَصَلَ (العَرِيشَ)
فَلَمْ يَلْقَ أَيَّ أَثَرٍ لِجُنُودِ الرُّومِ .. فَوَاصَلَ سَيْرَهُ حَتَّى



وَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ تُسَمَّى (الْفَرَمَا) فَوَجَدَ الرُّومَ قَدْ
تَحَصَّنُوا بِحُصُونِهَا الْمَنِيعَةِ لِلدَّفَاعِ عَنْ حُدُودِ مِصْرَ
الشَّرْقِيَّةِ .. وَجَيْشٌ (عَمْرُو) أَقَلُّ بِكَثِيرٍ مِنَ الْحُشُودِ
الرُّومِيَّةِ .. فَلَمَّا خَافَ (عَمْرُو) أَنْ يُوَثِّرَ ذَلِكَ فِي
مَعْنَوِيَّاتِ جُنُودِهِ ، أَوْ يُضْعِفَ مِنْ عَزِيمَتِهِمُ الْقِتَالِيَّةِ ،
خَطَبَ فِي جُنُودِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

« إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا قَلَّةً دَائِمًا ، فِي كُلِّ مُوَاجَهَةٍ
لَهُمْ مَعَ الْفُرْسِ وَالرُّومِ ، وَإِنَّهُمْ قَهَرُوا عَدُوَّهُمْ ، لِأَنَّ
اللَّهَ وَعَدَّهُمُ النَّصْرَ ، فَكَانَ النَّصْرُ حَلِيفَهُمْ » ..

ثُمَّ تَقَدَّمَ (عَمْرُو) بِجُنُودِهِ الْبَوَاسِلَ ، فَحَاصَرَ
حُصُونَهُ (الْفَرَمَا) الْقَوِيَّةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ جُنُودٍ
وَعَتَادٍ ، مُدَّةَ شَهْرٍ ، ثُمَّ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَهَرَ جُنُودَهُ
جُنُودَ الرُّومِ الَّذِينَ يَفُوقُونَهُمْ عَدَدًا وَعُدَّةً ..

ثُمَّ تَقَدَّمَ (عَمْرُو) بِجُنْدِ الْإِسْلَامِ ، حَتَّى وَصَلَ
إِلَى قَرْيَةٍ (بَلْبِيسَ) فِي الشَّرْقِيَّةِ ، فَفَتَحَهَا
دُونَ مُقَاوَمَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا هُوَ وَجُنُودُهُ





بَعْدَ أَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الْبَدَوِ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ..
عَلِمَ (الْمُقَوْقِسُ) حَاكِمُ مِصْرَ الرُّومِيِّ بِقُدُومِ قُوَّاتِ
الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ مِصْرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى (عَمْرُو) بَعْضَ
الْأَسَاقِفَةِ وَالْقُسُوسِ لِيُفَاوِضُوهُ عَلَى الصُّلْحِ ،
فَاسْتَقْبَلَهُمْ (عَمْرُو) وَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ وَاحِدٍ مِنْ أُمُورِ
ثَلَاثَةِ :

إِمَّا الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ،



أَوْ دَفَعَ الْجِزْيَةَ ،

أَوْ الْحَرْبَ ..

وَقَالَ لَهُمْ (عَمْرُو) :

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُفْتَتِحُونَ بِلَادَكُمْ ، وَقَدْ

وَعَدَنَا الرَّسُولُ ﷺ بِذَلِكَ ..

عَادَ الْأَسَاقِفَةُ بِشُرُوطِ (عَمْرُو) إِلَى (الْمُقَوْقِسِ)

فَرَفَضَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ دَفَعَ الْجِزْيَةَ ، وَأَعَدَّ

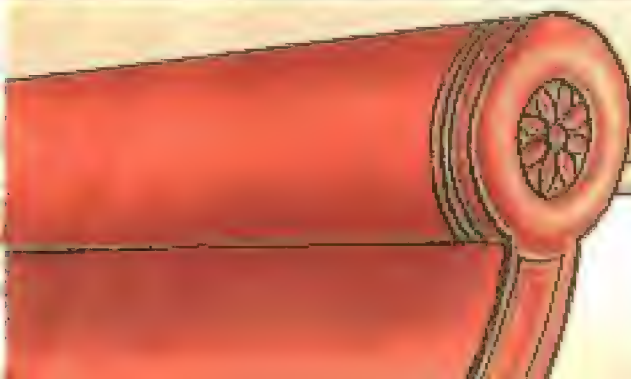
جَيْشًا قِوَامُهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْجُنُودِ سَارَ بِهِ إِلَى

(بَلْبَيسَ) لِأَخْذِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى غِرَّةٍ ..

لَكِنْ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ بِقِيَادَةِ (عَمْرُو) تَنَبَّهَ لِهَذِهِ
الْخُدْعَةِ ، فَتَصَدَّى لَجَيْشِ الرُّومِ الْكَثِيرِ ، وَقَتَلَ قَائِدَهُ
(الْأَطْرِبُونَ) وَحَقَّقَ بِذَلِكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ..

ثُمَّ وَاصَلَ جَيْشُ (عَمْرُو) قَاصِدًا (مِصْرَ) بَعْدَ أَنْ
وَصَلَهُ الْمَدَدُ مِنَ الْخَلِيفَةِ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)
وَقَوَّامُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ جُنْدٍ ..

نَزَلَ جُنُودُ (عَمْرُو) (مِصْرَ) قَرِيبًا مِنْ حِصْنِ
(أُمِّ دَنِينَ) الْمَنِيْعِ عَلَى النَّيْلِ ، حَيْثُ يُوجَدُ مِينَاءُ





فِيهِ الْكَثِيرُ مِنْ سَفْنِ الرُّومِ وَمَرَاكِبِهِمْ ، وَهَذَا
الْحِصْنُ يَقَعُ عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ حِصْنِ (بَابِلْيُونَ)
الْعَظِيمِ ..

وَأُطْلِقَ (عَمْرُو) عُيُونَهُ وَمَرَاصِدَهُ لِتَأْتِيَ لَهُ بِأَخْبَارِ
الرُّومِ وَتَحَصِّنَاتِهِمْ ، وَمَدَى اسْتِعْدَادِهِمْ لِلْقِتَالِ ..
فَأَتَتْهُ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ اقْتِحَامَ حُصُونِ (مِصْرَ)
بِسُهُولَةٍ بِهَذَا الْعَدَدِ الْقَلِيلِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ جُنْدِ
الْإِسْلَامِ ، خَاصَّةً حِصْنُ (بَابِلْيُونَ) الْمَنِيعُ ، لَكِنْ

(عَمَّرُوا) ذَلِكَ الْقَائِدَ الذَّكِيَّ الطَّمُوحَ أَثَرَ عَدَمِ

التَّراجُعِ بِجُنُودِهِ ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ فِيهِ جُنُودُ الرُّومِ ..

فَكَرَّ (عَمَّرُوا) أَوَّلًا فِي الاسْتِيْلَاءِ عَلَى حِصْنِ

(أُمِّ دَنِينَ) لِأَنَّهُ أضعَفُ مَنْ حِصْنِ (بَابِلْيُونِ) وَلِأَنَّ

الاسْتِيْلَاءَ عَلَيْهِ يُتِيحُ لِعَمَّرُوا أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى السُّفْنِ

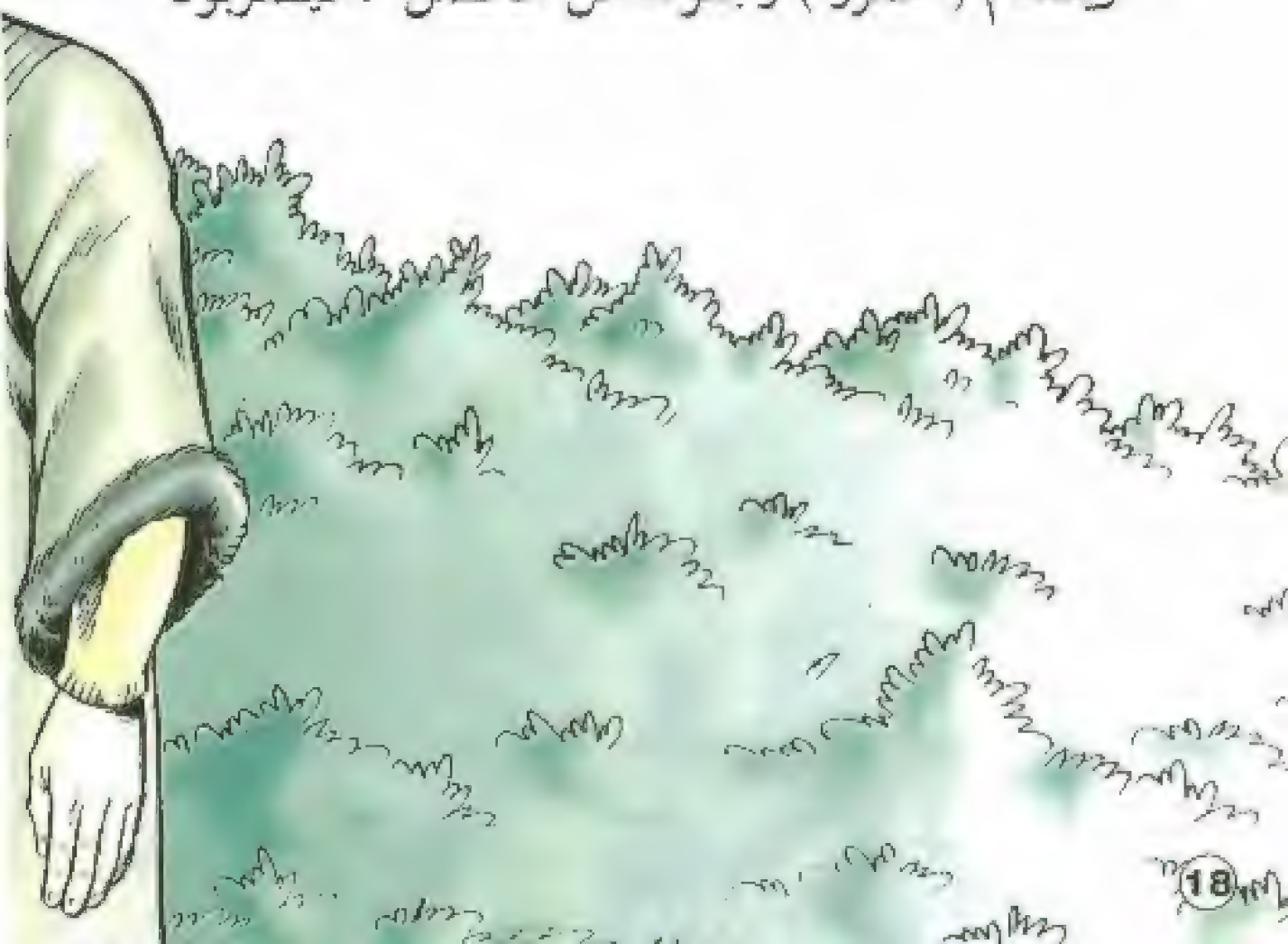
الرَّاسِيَةِ فِي الْمِينَاءِ الْقَرِيبِ مِنْهُ ، وَحَتَّى يُحَقِّقَ

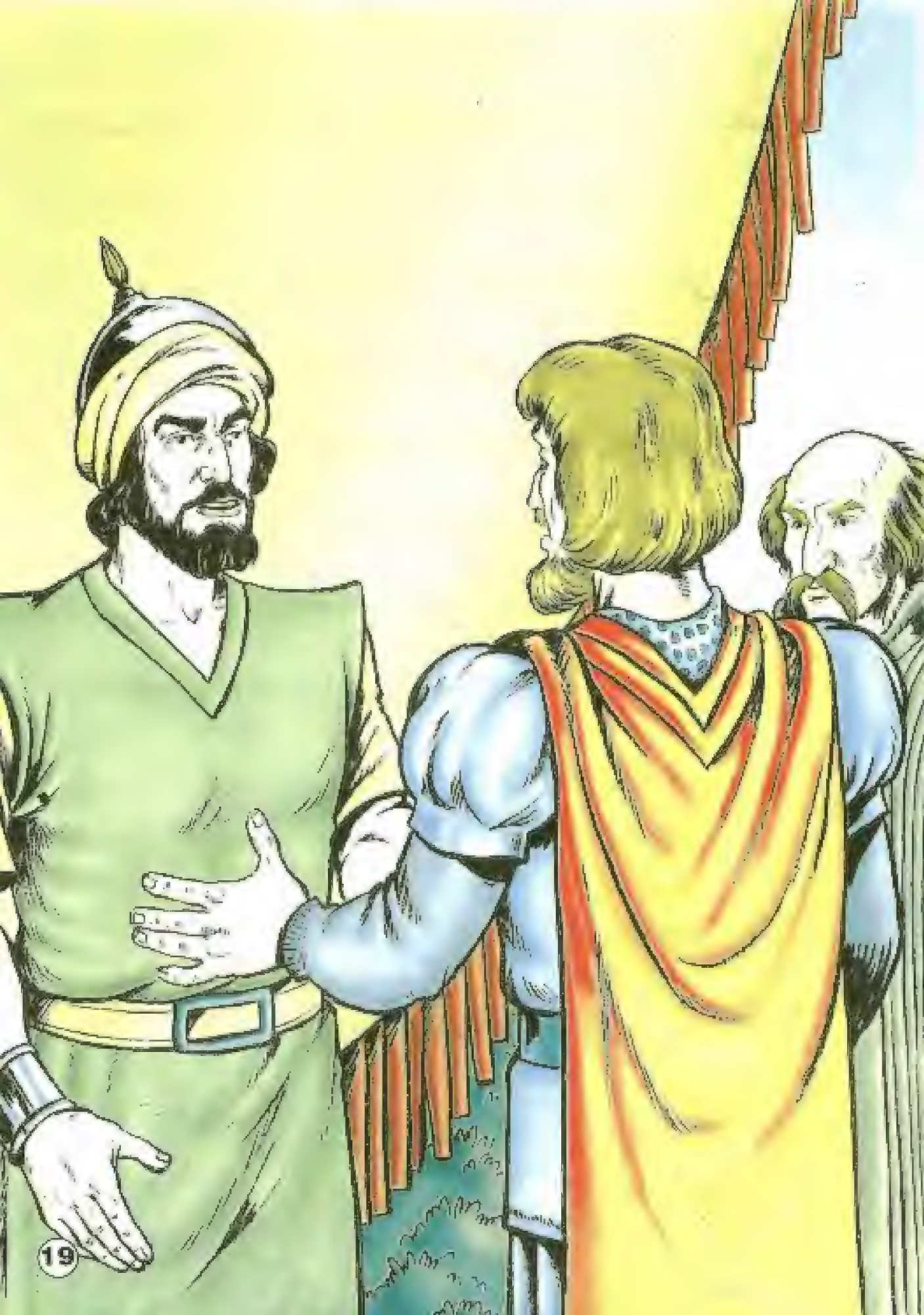
(عَمَّرُوا) نَصْرًا سَرِيعًا يُنَاورُ بَعْدَهُ لِكَسْبِ الْوَقْتِ ،

حَتَّى يَصِلَهُ مَدَدٌ جَدِيدٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عُمَرَ بْنِ

الْخَطَّابِ) ..

وبالفعل يتقدم (عمرو) بجنود الإسلام ، فيحاصر
حصن (أم دين) ويمنع وصول المدد والطعام إليه ..
ثم تبدأ المناوشات بين الروم الذين يخرجون من
الحصن في جماعات ، والمسلمين ..
وفي هذه الأثناء يصل المدد لجيش المسلمين ،
فيفزع الروم من ذلك ، ويتحصنون داخل الحصن ..
ويتقدم (عمرو) وجنوده من الحصن ، فيضربون





ضَرْبَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَيَقْتَحِمُونَ أَبْوَابَ الْحِصْنِ ،
وَيَقْتُلُونَ مَنْ فِيهِ ، وَيَأْسِرُونَ مَنْ بَقِيَ حَيًّا ..
وَيَرْكَبُ جُنُودُ (عَمْرُو) السُّفْنَ الرَّاسِيَةَ فِي الْمِينَاءِ
الْقَرِيبِ مِنَ الْحِصْنِ ، فَيَعْبُرُونَ (النَّيْلَ) وَيَصْلُونَ
إِلَى أَهْرَامَاتِ الْجِيزَةِ .. ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى الْفَيُومِ
نَاشِرِينَ الْفَزَعَ بَيْنَ حَامِيَةِ الرُّومِ وَيَنْتَصِرُونَ عَلَى جُنُودِ
الرُّومِ هُنَاكَ .. ثُمَّ يَعُودُ (عَمْرُو) بِجَيْشِهِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى
حِصْنِ (أُمِّ دَنِينَ) فَيَسْتَقْبِلُ الْمَدَدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَهُ



الْخَلِيفَةُ (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) بِقِيَادَةِ الصَّحَابِيِّ
الْجَلِيلِ (الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) ، وَقَدَرُهُ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ
مُقَاتِلٍ ..

وَيَجْمَعُ (عَمْرُو) كِبَارَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ خَرَجُوا
لِلْغَزَا مَعَهُ ، وَيَسْتَشِيرُهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ اسْتِدْرَاجِ الرُّومِ
لِلْخُرُوجِ مِنْ حِصْنِ (بَابِلْيُون) ..

وَلَكِنْ عُيُونُ (عَمْرُو) وَمَرَاصِدُهُ تُخْبِرُهُ أَنَّهُمْ سَوْفَ
يَخْرُجُونَ لِقَاتِلِهِمْ غَدًا ، حَتَّى لَا يَظْهَرُوا أَمَامَ
الْمَصْرِيِّينَ بِمَظْهَرِ الْجَبِينِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ..

يَضَعُ (عَمْرُو) خُطَّتَهُ لِلْقَاءِ الرُّومِ فِي (الْعَبَّاسِيَّةِ)
وَتَتَلَخَّصُ الْخُطَّةُ فِي صَنْعِ كَمِينَيْنِ لِلرُّومِ .. حَيْثُ
يَخْرُجُ خَمْسُمِائَةٍ مِنْ جُنُودِ (عَمْرُو) فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ ،
وَيَتَّجِهُونَ إِلَى حَصْنِ (أُمِّ دَنِينِ) ، وَخَمْسُمِائَةٍ
آخَرُونَ يَتَّجِهُونَ تَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ
وَيَخْتَبِئُونَ هُنَاكَ ، فَإِذَا بَدَأَ الْقِتَالُ هَجَمَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ





مَنْ اتَّجَاهَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ فَيَظُنُّ الرُّومُ أَنَّهُمْ يُحَارِبُونَ
ثَلَاثَةَ جُيُوشَ لِلْمُسْلِمِينَ ..

وفى الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَعَاهَدَ الرُّومُ عَلَى الْقِتَالِ حَتَّى
النَّصْرِ أَوْ الْمَوْتِ ، وَخَرَجُوا مِنْ حَصْنِهِمْ لِلِقَاءِ جُنُودِ
(عَمْرُو) فَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ أَطْبَقَ عَلَيْهِمَا الْكَمِينَانِ
الَّذَانِ أَعَدَّهُمَا (عَمْرُو) مِنْ قَبْلُ ، فَوَقَعَ
الاضْطْرَابُ وَالْهَزِيمَةُ فِي صُفُوفِ الرُّومِ ، فَقَتَلَ
الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ أَعْدَادًا كَثِيرَةً وَلَاذَ الْآخَرُونَ بِالْفِرَارِ ..

وَحَقَّقَ الْمُسْلِمُونَ انْتِصَارًا رَائِعًا فِي هَذِهِ الْمَوْقِعَةِ الَّتِي
سُمِّيَتْ بِمَوْقِعَةِ (عَيْنِ شَمْسٍ) .. ثُمَّ اسْتَوْلَى (عَمْرُو)
عَلَى (مِصْرَ) كُلِّهَا دُونَ قِتَالٍ ..

اتَّجَهَ (عَمْرُو) بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى إِقْلِيمِ (الْفَيْوَمِ)
فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ دُونَ قِتَالٍ ، ثُمَّ عَادَ بِجُنُودِهِ لِيُحَاصِرَ حَصْنَ
(بَابِلْيُونَ) بَيْنَ فِيهِ مِنَ الْقُوَّاتِ الرُّومِيَّةِ الْمُنْهَزِمَةِ ..
فَدَامَ الْحَصَارُ شَهْرًا ، كَانَ الرُّومُ خِلَالَهُ يَقْذِفُونَ
الْمُسْلِمِينَ بِالْمَجَانِيْقِ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِمُ
بِالسُّهَامِ وَالْحِجَارَةِ .. وَفِي أَثْنَاءِ الْحَصَارِ يَخْرُجُ

(الْمُقَوْقِسُ) حَاكِمُ مِصْرَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ سِرًّا
وَيَتَفَاوَضُ مَعَ (عَمْرُو) عَلَى افْتِدَاءِ أَنْفُسِهِمْ بِالْمَالِ ،
كَى يَرْحَلَ الْمُسْلِمُونَ ، وَتَعُودَ مِصْرُ لِحُكْمِ الرُّومِ ..
لَكِنْ (عَمْرُو) يُصِرُّ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثَ :
إِمَّا الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ ،
أَوْ دَفْعَ الْجِزْيَةِ ،
أَوْ مُوَاصَلَةَ الْقِتَالِ ..

وَيَعْرِضُ (الْمُقَوْقِسُ) عَلَى مَنْ مَعَهُ أَنْ يُوَافِقُوا
عَلَى الْخُضُوعِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَدَفْعَ الْجِزْيَةِ ، بَدَلًا مِنْ
الْقِتَالِ وَالْمَوْتِ وَالْأَسْرِ وَالتَّشَرُّدِ ، فَيَرْفُضُونَ وَيَقُولُونَ لَهُ :





« الْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيْنَا » ..

وَهَكَذَا تَعُودُ الْحَرْبُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ..

وَيَخْرُجُ الرُّومُ مِنْ حِصْنِ (بَابِلْيُون) لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ

فَيُظْفَرُ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ عَدَدًا كَبِيرًا ..

وَيَعُودُ (الْمُتَّقِيسُ) إِلَى طَلَبِ الصِّلَحِ ، فَيُفَاوِضُهُ

(عَمْرُو) وَيَقْرَضُ عَلَيْهِ جِزْيَةً مَقْدَارُهَا دِينَارَانِ عَلَى

كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْقَبْطِ يُقِيمُ فِي مِصْرَ ، وَيُوقَعُ بَيْنَهُمَا عَقْدٌ

بِهَذَا عَلَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَيْهِ وَيُقْرَهُ (هِرَقْلُ) مَلِكُ الرُّومِ ..

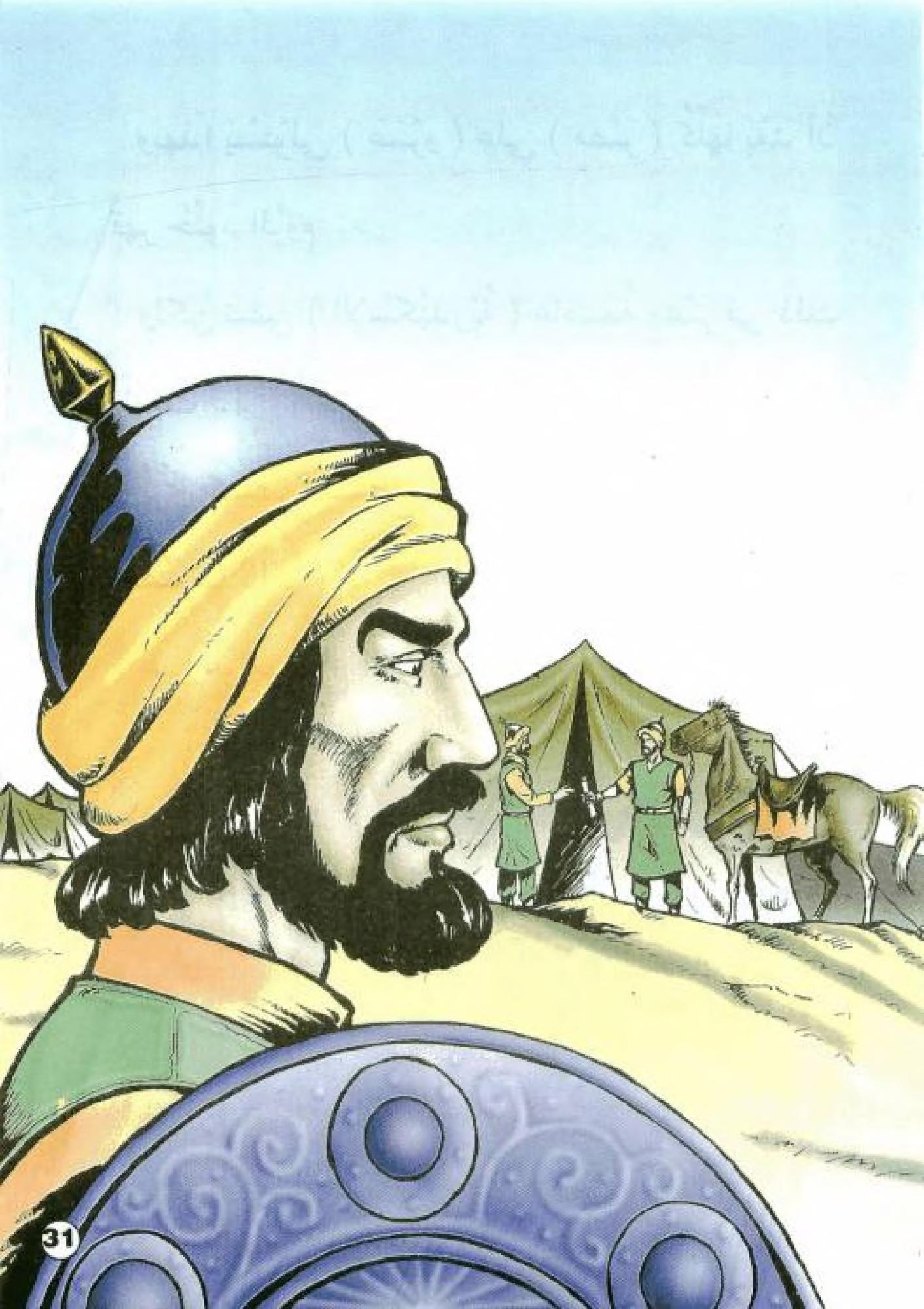


وَيُرْسَلُ (الْمُقَوْسُ) الْعَقْدَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ لِيُقِرَّهُ
(هِرْقْلُ) ، فَيَثُورُ (هِرْقْلُ) لَذَلِكَ ، وَيَتَّهَمُ (الْمُقَوْسُ)
بِالْخِيَانَةِ ، ثُمَّ يَنْفِيهِ طَرِيدًا مِنْ بِلَادِهِ ، وَيَرْفُضُ إِقْرَارَ
الصِّلْحِ مَعَ (عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) ..

وَيَعُودُ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَيَرْمِي الرُّومُ
بِقِطْعِ الْحَدِيدِ حَوْلَ أَبْوَابِ الْحِصْنِ ، حَتَّى لَا يَسْهَلَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ اقْتِحَامُهَا ، لَكِنْ الْمَرَضُ سَرَّعَانَ
مَا يَفْتِكُ بِجُنُودِ الْحِصْنِ بَعْدَ حِصَارٍ دَامَ سَبْعَةَ شُهُورٍ ..

وَيَصْعَدُ (الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ) وَمَجْمُوعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَسْوَارَ الْحَصْنِ ، بَعْدَ أَنْ وَهَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْمَوْتِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ .. ثُمَّ يَقْفِزُونَ دَاخِلَ الْحَصْنِ مُكَبِّرِينَ ،
فَيَظُنُّ الرُّومُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْحَصْنِ ،
فَيَهْرُبُونَ تَارِكِينَ الْحَصْنَ .. وَيَدْخُلُ الْمُسْلِمُونَ
الْحَصْنَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِ دُونَ قِتَالٍ ..





وبهذا يَسْتَوِلِي (عَمْرُو) عَلَى (مِصْرَ) كُلِّهَا بَعْدَ أَنْ
قَهَرَ جُنُودَ الرُّومِ ..

ولكن تَبْقَى (الإسكَنْدَرِيَّةُ) عَاصِمَةُ مِصْرَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ ..

تُرَى كَيْفَ اسْتَطَاعَ (عَمْرُو) وَجُنُودُهُ اقْتِحَامَ
حُصُونِهَا !؟

هذا هُوَ مَوْضُوعُ الْكِتَابِ التَّالِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .